الاتصال لم يسفر عن التزام محدد من قبل عبد الناصر في هذا الصدد (ص ٦٣٣ و ٦٤٠) وبموازاة هذين الخطين ، وفي الوقت نفسه أيضاً ، حصل شاريت على موافقة بن ـ غوريون على ايفاد يغئال يادين لمقابلة عبد الناصر ، وذلك بواسطة ألن دالاس ، رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (ص ٦٧٧) . وقد فوض شاريت يادين ابلاغ عبد الناصر ان اسرائيل على استعداد لمنح مصر، في سبيل التفاهم معها ، ممراً برياً في النقب ، يصلها بالاردن ،وكذلك المساهمة في توطين لاجئي قطاع غزة (ص ٦٨٣) . ولكن قبل أن يتمكن يادين من التحرك ، صدرت قرارات المحكمة المصرية بشأن اعضاء شبكة التجسس والتخريب الاسرائيلية ، والتي تضمنت حكمين بالاعدام ، فأُوعز الى يادين بايقاف تنفيذ ما كلف به (ص ٦٩٢) . وكان قد مر نحو شهر على بداية محاولات الاتصال ، فعاد اورباخ ، في اوائل شباط ١٩٥٥ من مهمته في مصر ليقدم تقريراً مفاده ان الرأي السائد هناك هو « ان شاريت لا يسيطر على الأمور » في اسرائيل (ص ٧١٢) .

وفي اليوم التالي لعودة اورباخ ، جدد الاميركيون اقتراحهم بشأن الاستمرار في العمل للاتصال بعبد الناصر ، غير ان شاريت أجاب بالسلب . ولكن لم تمر الا عشرة أيام حتى غير رأيه ووافق على ذلك ، مشترطاً ان يقوم عبد الناصر اولاً باطلاق السفينة الاسرائيلية « بات غاليم » ، التي كانت السلطات المصرية قد احتجزتها اثناء محاولتها المرور في قناة السويس ، وكذلك اعتبار المحكوم عليهم من اعضاء الشبكة الاسرائيلية معتقلين سياسيين . غير انه ما ان ابلغ الاميركيون بذلك ، حتى شن الجيش الاسرائيلي ، في اواخر شباط ١٩٥٥ ، بعد عودة بن ـ غوريون وزيراً للدفاع بعدة أيام ، هجوماً واسعاً على قطاع غزة ، أسفر عن مقتل ثمانية اسرائيليين وخمسة وثلاثين مصرياً . وخشي شاريت من ان يرفض المصريون ، نتيجة لذلك ، اي اتصال مع اسرائيل قد يقترح عليهم ، ولكنه فوجيء بأن موقفهم عكس ذلك ، بعد ان ابلغه تكواع ، رئيس وفد اسرائيل في لجنة الهدنة المصرية ـ الاسرائيلية ، ان زميله المصري في اللجنة ، صلاح جوهر ، ابلغه انه لا مانع لدى مصر من استئناف الاتصال مع اسرائيل ؛ فابلغ الاميركيون بذلك (ص ٧١٦ و ٧٩٢ و ٨٣٧ ـ ٨٣٨ و ٨٤٠ ـ ٨٤١ و ٨٥٦) .

ولكن ، مرة أخرى ، عاد مسلسل العنف ومحاولات الاتصال يتكرر . فقبل ان يعاد الاتصال ، وقع هجوم فدائي على عرس في مستوطنة اسرائيلية قريبة من قطاع غزة ، أسفر عن مقتل اسرائيلية وجرح عديدين غيرها ، وأثار توتراً ملحوظاً في اسرائيل . وإزاء ذلك ، اقترح بعض الاسرائيليين احتلال قطاع غزة وتهجير سكانه ، او جزء منهم الى جبال الخليل في الضفة الغربية ، للتخلص من الهجمات الفدائية التي تنطلق من القطاع (ص ٨٦٣ و ٨٦٥) . ولكن شاريت رفض الأخذ بهذا الرأي ، خشية ان يدفع ذلك العمل بريطانيا الى التصرف بموجب التصريح الثلاثي فتقدم ، مثلاً ، على احتلال النقب ، او أن يمس باتفاقات عقد معاهدة دفاعية مع الولايات المتحدة (ص ٨٦٧ و ٨٧٢) . ولذلك عاد واوعز الى ديفون بدعوة صديقه المصري الى قبرص ، لتسليمه رسالة لعبد الناصر ؛ بينما طلبت الولايات المتحدة من كل من مصر واسرائيل ضبط النفس . غير ان المصريين استمروا في مهاجمة السيارات العسكرية الاسرائيلية على حدود قطاع غزة . ولاحظ شاريت ان الموقف المصري راح يتصلب ، منذ الهجوم الاسرائيلي على غزة ، ووصلته معلومات ان المصريين وصلوا الى تقييم مفاده ان اسرائيل تسعى للحرب ،